

الأغاني

(أعني ابنَ عُرْوَةَ - إنَّه قد هدَّني ... فَقَدُّ ابنِ عُرْوَةَ هَدَّةٌ لم تَقْصِدِ)

(فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْوْمُهُ ... لِيَرَى الْمُكَاشِحُ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّسُدي) .

(مَدَّعِ التَّعَزُّيَ - أَنْزَنِي لِفِرَاقِهِ ... لِيَسِ الْعَدُوُّ عَلَيَّ جِلْدَ الْأَرْبَدِ) .

(وَنَأَى الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدُوهُ ... لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّيَّامَانِ الْمُفْسِدِ) .

(فَلئنْ تَرَكْتُكَ يَا مُحَمَّدَ ثَاوِيًا ... لِيَمَامَا تَرُوحَ مَعَ الْكِرَامِ وَتَغْتَدِي) .

(كَانَ الَّذِي يَزْرَعُ الْعَدُوَّ بِدَفْعِهِ ... وَيَرُدُّ نَخْوَةَ ذِي الْمِرَاحِ الْأَصْيَدِ) .

(فَمَضَى لَوَجْهَتِهِ وَكُلُّهُ مُعَمَّرٌ ... يَوْمًا سَيُدْرِكُهُ حِمَامُ الْمَوْعِدِ) .

مدح عبد الملك بن مروان بعد مقتل ابن الزبير .

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه .

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر بعد مقتل عبد الله

بن الزبير فسلم ووقف موقف المنشد واستأذن في الإنشاد فقال له عبد الملك الآن يا بن يسار

إنما أنت امرؤ زبيري فبأي لسان تنشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأننا من ذلك

وقد صفحت عن أعظم جرما وأكثر غناء لأعدائك مني وإنما أنا شاعر مضحك .

فتبسم عبد الملك وأومأ إليه الوليد بأن ينشد .

فابتدأ فأنشد قوله .

(أَلَا يَا لَقَوِّمِي لِلرُّقَادِ الْمُسَهَّـدِ ... وَلِلْمَاءِ مَمْنُوعٍ مِنَ الْحَائِمِ الصَّـدِي)

(وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى ... وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُتَمَرِّدِ) .

(وَلِلْمَرْءِ يُلَاحِظُ فِي التَّصَابِي وَقَبْلَهُ ... صَبَا بِالْغَوَانِي كُلِّ قَرْمٍ مُمَجَّـدِ)